

الشاب الصادق كعب بن مالك بين ضغط الابتلاء وحسن البلاء(2-2-2) (| خطبة 31-2-6341 | د.عمر المقبل |)

عمر المقبل

وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. ايها المسلمون كنا في الجمعة الماضية سويا مع صدر قصة كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه وارضاه. ومع صاحبيه رضوان الله عليهما حين - [00:00:00](#) انما تخلفا عن غزوة تبوك وكان مما مر ذكره الحذر من التسوييف في المبادرة للعمل الصالح. وان المؤمن اذا اخطأ فانه يؤثر رضا الله عز وجل ولو خسر رضا الناس فترة من الزمن - [00:00:37](#) ومما مر ان على من اوتي بيانا وفصاحة ان يسخرها في خدمة الحق وكشف الباطل. وان مع ضغط الواقع قد يجد من يزين له ولو بحسن نية ولو بحسن نية ان يترك الحق - [00:00:58](#) او يقول الباطل فليحذر اللبيب من ذلك ومما مر بنا من دروس صدر تلك القصة ان من لطف الله بعبده ان يكون معه في مصابه احد ليخف عليه الامر وليكونوا عوناً له على تجاوزه تلك الازمة. ومما مر بنا ما كان عليه - [00:01:18](#) الكرام من تعظيم امر النبي صلى الله عليه وسلم. حيث هجروا الثلاثة ولم يكلموهم خمسين ليلة مع ان فيهم من هو من احب الناس اليهم. ومما مر بنا من دروس وعبر ان على من تاب - [00:01:43](#) ان يقطع صلته بكل ما يعينه على المعصية. كما فعل كعب بخطاب الغساني. واليوم ايها الاحبة نختم حديثنا عن بعض واقول بعض لان دروس هذه القصة عظيمة. لا تستوعبها خطبتان بل ولا عشر. نختم حديثنا عن بعض دينكم - [00:02:03](#) دروس الاستفادة من تلك القصة العظيمة. يقول كعب رضي الله عنه مواصلا حديثه عن توبته حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستنبت الوحي قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:28](#) تأمرك ان تعتزل امرأتك. فقلت اطلقها ام ماذا افعل فقال لا بل اعتزلها فلا تقربنها. قال وارسل الى صاحبي بمثل ذلك. قال فقلت لامرأتي الحقني باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر. فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة - [00:02:48](#) من حين نهي عن كلامنا ايها المؤمنون هذا ايضا من البلاء. فلقد اجتمع على كعب وصاحبيه هجر الناس عموما والاحبة وكذلك الامر بمفارقة ازواجهم. وان عظم الجزاء مع عظم البلاء. والملاحظ ايها الاحبة ان كعبا رضي الله عنه لم يراجع في هذا القرار - [00:03:16](#) ولم يطلب التخفيف بل استوضح هل الامر بمفارقتها مؤقتا؟ ام هو امر بطلاقها؟ فهو رضي الله عنه مستعد ان يفعل ذلك كله. الله اكبر من لي بجبل كهذا الجبل الذي رباه - [00:03:46](#) محمد صلى الله عليه وسلم. ولنقارن بين هذا الحال وبين حالنا او حال اكثرنا. مع اوامر ونواهي كثيرة. تطرق السمع وتمر على البصر. من اوامره ونواهي صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#) ومع ذلك لا تحرك في بعضنا ساكنا بل ان بعضنا ربما استمرأ الذنب فلم حرك فيه الما ولا ندما. لماذا؟ لانه اعتاد عليه ولم يتركه اول مرة. قال كعب رضي الله عنه - [00:04:27](#) ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا. فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع و سلع - [00:04:47](#) جبل من جبال المدينة يقول باعلى صوته يا كعب ابن مالك يا كعب ابن مالك ابشر قال فخررت ساجدا. وعرفت ان قد جاء فرج

وركض الي رجل فرسا. وسعى ساع من اسلم قبله - [00:05:07](#)

واوفى الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني. نذعت له ثوبي فكسوتهما ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته. والله والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبسته فلبستهما. وفي هذا من الفقه والادب ايها الاخوة. استحباب

المبادرة - [00:05:27](#)

الى نقل البشارة الى اخيك المسلم عند وجودها. وفي هذا ايضا سجود الشكر عند حصول النعمة سواء كانت دينية او دنيوية. وفيه

ايضا اهداء المبشر بهدية. ولو كانت قليلة وتعظم الهدية - [00:05:57](#)

بعظم البشارة يقول كعب رضي الله عنه فاذن اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر.

فانطلقت اتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اقصد. يتلقاه - [00:06:17](#)

الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك. انه جيل يعرف قيمة التوبة يا ايها الاخوة لذا هناؤه بها ولم تكن

تهنئة فردية او من مجموعة اشخاص بل هي افواج وافواج تهني هؤلاء الثلاثة وحق لهم والله. فلقد كان امتحانا صعبا وعسيرا -

[00:06:37](#)

استمر خمسين ليلة خمسين ليلة مشحونة بالهم والحزن والهجر من الناس بل من احبهم واعزهم يقول كعب رضي الله عنه حتى

دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)

سادس في المسجد وحوله الناس. فلما سلمت عليه قال وهو يبرق وجهه من السرور. ابشر ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك.

قال فقلت امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله - [00:07:27](#)

فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر. لتأمل يا عباد الله في قوله عليه

الصلاة والسلام ابشر بخير - [00:07:47](#)

في يوم مر عليك منذ ولدتك امك. ففيها دليل واضح على ان على ان الميلاد الحقيقي انسان هو ميلاد قلبه وروحه. وليس ميلاد بدنه.

فميلاد البدن والجسد يشترك فيه الانسان - [00:08:07](#)

كله مسلمه وكافره. بل ويشترك فيه الحيوان. اما ميلاد القلب اما ميلاد الروح بالتوبة فهذه من منن الله تعالى على عباده. من منن الله

تعالى على من يشاء من عباده. والموفق - [00:08:27](#)

من سعى في هذا الميلاد كلما وجد سببه. وفي هذا ايضا يا عباد الله ما كان عليه صلوات الله وسلامه عليه. من الفرح بهذا الميلاد

الجديد لاصحابه الثلاثة. وبهذا النجاح الباهر لهم - [00:08:47](#)

في هذا الابتلاء وفرحه بظهور ثمرة من ثمار تربيته صلى الله عليه وسلم لهم. حيث ثبتوا وصدقوا ولم يكذبوا. وصدق الله اذ يقول لقد

جاءكم رسول من انفسكم. عزيز عليه يعني يصعب - [00:09:07](#)

ويشق عليه عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. اللهم اجزه عنا خير جزاء. اللهم اجزه عنا خير الجزاء. اللهم

اجزه عنا خير الجزاء. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:09:27](#)

ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم ودود ففي المقطع السابق ايضا من العبر علو همة كعب رضي الله

عنه. فانه لما جاءه خبر التوبة قال امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله؟ مع ان النبي عليه الصلاة والسلام فيما فعل في كل ما

سبق - [00:09:47](#)

من هجر ومن هجر اخر اخص لازواجه. ومن ابلاغ التوبة كله بوحى من الله. لكن كعبا رضي الله عنه اراد المقام الاعلى. قال كعب

رضي الله عنه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله - [00:10:17](#)

ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام امسك بعض مالك فهو

خير لك. قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخبير - [00:10:37](#)

وفي هذا المقطع من الفقه والتربية ان على الانسان حين حصول الخبر السار او ضد الا تستغفره اللحظة الحاضرة. فيتصدق بكل ماله

او يندر نظرا لا يطيقه. او غير ذلك مما يصدر من بعض الناس لحظة الفرح والحزن. حتى اذا ذهبت تلك الساعة ندم على ما قال -
[00:10:57](#)

وفي هذا من الفقه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلمه الى عاطفته في تلك اللحظة من ارشده الى مقتضى الشرع والعقل. ارشده الى حفظ بعض ما له. لان المال عصب الحياة. وقد يحتاج - [00:11:27](#)

فيضطر الى الاستدانة او السؤال. وكلاهما مرغوب عنه شرعا. الا عند قيام سببه. قال رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق. وان من توبتي الا احدث الا - [00:11:46](#)

صدقا ما بقيت. قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا احسن مما ابلاني الله به. والله ما تعمدت كذبة منذ - [00:12:06](#)

قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا. واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي. وهكذا المؤمن ايها الاحبة ايها الاحبة يترجم نعمة الله عليه بشكرها وحفظها - [00:12:26](#)

كم من انسان وقع في معضلة او تورط في معصية او كاد ينكشف ستر الله عليه فحفظ ولم ينكشف. فاضمر في نفسه بل ربما افصح وصرح واقسم ان يترك ذلك - [00:12:43](#)

الذنب او تلك المعصية حين نجاه الله منها. فلما بردت حرارة الموقف عاد الى ما كان عليه وما هكذا تشكر النعم يا عباد الله. قال كعب فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي - [00:13:03](#)

هاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة. من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم. ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي تاب الله على الثلاثة الذين خلفوا - [00:13:23](#)

حتى بلغ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. قال كعب والله ما انعم الله علي من من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبتة. فاهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله قال للذين كذبوا - [00:13:42](#)

حين انزل الوحي شر ما قال لاحد. قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اعرضوا عنهم لماذا؟ انهم رجس. ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. ايها الاحبة ايها

الشباب - [00:14:08](#)

ليس بالضرورة ان تكون ابرز الناس ولا افضلهم ولا المقدم فيهم حتى تكون قدوة سالحة فهذا كعب ابن مالك مع اثنين من الصحابة لا يعرفهم اكثر الناس جعلهم الله تعالى ائمة في الصدق - [00:14:38](#)

فقال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. انت بحسن خلقك بصدقك في قولك وفعلك ببرك بوالديك. بصلتك لرحمك. بمحافظتك على الصلاة. تكون قدوة وانت لا تشعر. ايها الاحبة - [00:14:58](#)

ان في هذا المقطع من العبر والفوائد ايضا ان من شأن المؤمن ان يتذكر نعم الله ليتحرك قلبه لسانه وجوارحه بالشكر. وان من نعمة الله على عبده واسباب ثباته على الحق. ان يريه ثمرة صبره - [00:15:18](#)

وثباته في الدنيا قبل الآخرة. حين يرى مصارع الظالمين والكاذبين. اللهم يا ربنا يا من منت على كعب وصاحبيه بالثبات والصدق. اللهم فاسلكنا في عبادك الصادقين. اللهم اسلكنا في عبادك الصادقين. اللهم اسلكنا في - [00:15:38](#)

بعبادك الصادقين - [00:15:58](#)